[53] فالقعود كناية عن العجز والضعف، انتهى (1). والكلام في الآية الثانية كالكلام في الاولى. قوله: " مدحورا " أي مطرودا مبعدا عن رحمة ا. قوله تعالى: " وإن كادوا ليفتنونك " قال الطبرسي رحمه ا: في سبب نزوله أقوال: أحدها: أن قريشا قالت للنبي صلى ا عليه وآله: لا ندعك تستلم الحجر حتى تلم بآلهتنا، فحدث نفسه وقال: ما علي في أن ألم بها وا يعلم أني لها لكاره، ويدعونني أستلم الحجر، فنزلت، عن ابن جبير. وثانيها: أنهم قالوا: كف عن شتم آلهتنا وتسفيه أحلامنا، واطرد هؤلاء العبيد والسقاط الذين رائحتهم رائحة الضأن حتى نجالسك ونسمع منك فطمع في إسلامهم فنزلت. ثالثها: أن رسول ا صلى ا عليه وآله أخرج الاصنام من المسجد، فطلبت إليه قريش أن يترك صنما كان على المروة، فهم بتركه ثم أمر بكسره (3) فنزلت ورواه العياشي بإسناده. ورابعها: أنها نزلت في وفد ثقيف قالوا: نبايعك على أن تعطينا ثلاث خصال: لا تنحني، يعنون الصلاة (4)، ولا تكسر أصنامنا بأيدينا، وتمتعنا باللات سنة، فقال صلى ا عليه وآله: لا خير في دين ليس فيه ركوع ولا سجود، فأما كسر أصنامكم بأيديكم فذاك لكم، وأما الطاغية اللات (5) فإني غير ممتعكم بها، وقام رسول ا صلى ا عليه وآله وتوضأ، فقال عمر: ما بالكم آذيتم رسول ا صلى ا عليه وآله ؟ إنه لا يدع الاصنام في أرض العرب، فما زالوا به حتى أنزل ا هذه الآيات عن ابن عباس. وخامسها: أن وفد ثقيف قالوا: أجلنا سنة حتى نقبض ما يهدى لآلهتنا، فإذا

_____ (1) مفاتيح الغيب 5: 381 و 382. (2) ألم بالقوم وعلى القوم: أتاهم فنزل بهم وزارهم زيارة غير طويلة. (3) في المصدر: ثم أمر بعد بكسره. (4) في المصدر: لا ننحنى بفنون الصلاة. (5) في المصدر: وأما الطاعة للات. [*]

_____